تبدد الشخصية لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين

الباحثة : رحاب حسام علي المندلاوي

أ.د. مائدة مردان مدحي الطعان

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على تبدد الشخصية لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين، وقد تحددت عينة البحث بعينة قصدية من المدمنين المودعين في سجون المنطقة الجنوبية من المتعاطين ممن صدرت بحقهم أحكام قضائية بلغ حجمها (٣٠٠) مدمن، وبالمقابل فقد تم اختيار عينة من الأفراد غير المدمنين مكافئة لعينة المدمنين على وفق استمارة معلومات أعدت لهذا الغرض متواجدين في المؤسسات المجتمعية بلغ حجمها (٣٠٠) فرد غير مدمن. وقد قامت الباحثتان بتبني مقياس (سييرا وبيريوس ١٩٩٦) وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس، من معاملات صدق وثبات. وبعد تطبيق الأداة على عينتي البحث، ومعالجة البيانات باستعمال عدد من الاختبارات المعالجات تدرجت في درجة تعقيدها ، وأظهرت نتائج البحث تفوق المدمنين على أقرانهم غير المدمنين في مستوى تبدد الشخصية. كما أشارت نتائج التحليل الثلاثي إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات العينتين (المدمنين وغير المدمنين) على مقياس تبدد الشخصية ولصالح المدمنين، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل بين (الإدمان- الترتيب الولادي) وسجلت الفروق لصالح مدمن ترتيبه الأوسط مقارنة بمدمن ترتيبه الأخير، وكذلك بغير مدمن بالفئات الثلاثة للترتيب الولادي، كما كانت الفروق دالة إحصائياً بين مدمن ترتيبه الأكبر والأخير مقارنة بغير مدمن بالفئات الثلاثة لمتغير الترتيب الولادي.

الكلمات المفتاحية : تبدد الشخصية ، المدمنين .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

(Depersonalization of addicts and their non-addicted peers)

Researcher: Rehab Hussam Ali Al-Mandalawi
Prof.Dr. Ma'ida Mardan Mohyee Al-Ta'an
Dept. of Psychological counseling and Educational Guidance, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:
The current research aims to identify the character's dissipation among addicts and their peers who are not addicts, and the research sample was determined with a deliberate sample of addicts in the prisons of the southern region of the abusers who have been issued judicial rulings of a size of (300) addicts, and in return, a sample of individuals who were not addicted An equivalent to the sample of addicts according to an information form prepared for this purpose. They are present in community institutions, the size of which is (300) non-addicted individuals. The researchers adopted a scale (Sierra and Piraeus 1996) and the psychometric properties of the scale were extracted from validity and reliability coefficients. After applying the tool to the two research samples, and processing the data using a number of tests, the treatments gradually increased in their degree of complexity. The results of the triple analysis also indicated the presence of statistically significant differences between the mean scores of the two samples (addicts and non-addicts) on the scale of personality dissipation and in favor of addicts. The results also indicated the presence of statistically significant differences in the interaction between (addiction - congenital order) and recorded differences in favor of addicted to its middle rank Compared to the addict of his last rank, as well as the non-addict in the three categories of congenital order, the differences were statistically significant between the addict of his largest and last order compared to the non-addict in the three categories of the congenital order.

Keywords: Depersonalization , addicts .

مشكلة البحث:

يعد الإدمان العدو الأول لبنى الإنسان، والعدو المشترك الذي يتربص بنا جميعاً ويهدد وجود المجتمعات وكيانها ، هناك أسباب عديدة تؤدي إلى الإدمان منها طبي كالاستخدام المفرط في تناول الأدوية ومنها نفسي كالقلق والاكتئاب ، ومن بين أسباب الإدمان الأخرى هو القدوة السيئة في محيط الأسرة أو الأصدقاء مما يؤدي إلى تقليدهم بالإضافة إلى غياب التوجيه والإرشاد الأسري والديني وكذلك من الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى الإدمان هو الرغبة في تقليل التوتر والقلق والحصول على السعادة الزائفة أو تحسين المزاج والرغبة في تخطي مشكلة ما أو الهروب من ذكريات أو مواقف مؤلمة أو حب الاستطلاع والرغبة في إثبات الذات. وما يجعل هذه الظاهرة غاية بالخطورة هو تزايد اعداد المدمنين في المجتمعات العربية والأجنبية، إذ أظهر تقرير المخدرات العالمي لعام ٢٠١٦الذي أصدره البرنامج العالمي لمكافحة المخدرات والجريمة (UNODC)التابع للأمم المتحدة، أن نحو 250مليون شخص في العالم يتعاطون المخدرات غير المشرعة

بمختلف أنواعها ، كما كان لوطننا العربي نصيب من هذه الزيادة في معدلات المدمنين خلال السنوات القليلة الماضية، وما يجعل التعامل مع هذه المشكلة صعباً هو قلة المعلومات والأرقام الرسمية عن حال المدمنين في العالم العربي سواء من ناحية الاتجار أو الزراعة أو التعاطي ، على وفق الأرقام غير الرسمية فأن عدد المدمنين في العالم العربي تجاوز 10ملايين مدمن (www.alkhaleejonlion.net).

ويرتبط الإدمان بحالات التعرض القصيرة لتبدد الشخصية وبخاصة في حالة شعور الشخص بالتهديد أو الشعور بالتعب الشديد تحت تأثير المخدرات أو الكحول، حيث يرتبط اضطراب تبدد الشخصية بإدمان المخدرات وتستمر أعراض تبدد الشخصية حتى بعد التوقف عن تعاطي المواد المخدرة، كتشويش الاستجابة العاطفية للمثيرات البصرية والقلق والاكتئاب وضعف الانتباه وصعوبة التفكير والتذكر(Reutens et al, 2010:280).

وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بالتعرف على تبدد الشخصية لدى عينة المدمنين وغير المدمنين ، والكشف عن الفروق في ضوء متغيرات ديموغرافية مختارة .

أهمية البحث :

إن تنامي ظاهرة الإدمان جعل منها آفة خطيرة وقاتلة للأفراد ومدمرة لجميع المجتمعات ومنذرة بانهيار الدول، فلا تجد بلداً في العالم لا يعاني منها، واطراد الإعداد تصاعديا وثقت الإحصائيات الدولية كتقرير الأمم المتحدة سنة (٢٠٠٦) بـــ (١٨٥) مليوناً في جميع أنحاء العالم، وفي عام ٢٠١٣ تراوح العدد ما بين (١٦٧- ٣١٠) ملايين. إن خطورة ظاهرة الإدمان لا تكمن بالأعداد المتزايدة بل بالآثار السلبية التي تطال جوانب الحياة المختلفة في جميع البلدان ،لما يرافقها من زيادة في معدل الجريمة والعنف وضياع الأسر بصورة خاصة والمجتمعات بصورة عامة. (قرقز والحادر ،٢٠١٨: ٣٤)

فضلا عن الأضرار التي يتعرض لها الأفراد أيضاً، حيث نجد المدمنين يشتر كون في معاناتهم من اضطراب الاتصال مع الآخرين، إذ تؤثر المخدرات في وعي المدمن وحواسه مما يؤدي إلى اضطراب اتصاله بالواقع والآخرين، وتأثيره في الجهاز العصبي، حيث ينعكس هذا باضطراب إحساس المدمن بذاته وجسده والعالم الخارجي، هذا الاضطراب يخلق علاقة مضطربة بين المدمن والواقع، بدأ من اضطراب إحساسه بالوقت وصولاً إلى اضطراب اتصاله بالواقع والآخرين. (الغريب، ٢٠٠٦ :٣١)

يمثل اضطراب تبدد الشخصية (تبدد الواقع) حالة تفككيه شائعة وطويلة الأجل ومهملة ،فهي تمثل حالة مستمرة أو متقطعة من تبدد الشخصية (شعور عميق باللاواقعية والانفصال عن الذات والعالم)، ويؤثر في الجنسين بالتساوي ويبدأ ظهوره عادة في سن المراهقة ، وتتضمن عوامل ظهور حالة تبدد الشخصية كل من تعاطي المخدرات والتعرض للإساءة العاطفية والتوتر طويل الأمد. إضافةً إلى ذلك فقد تتعرض الشخصية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

المعتلة نفسيا إلى اضطراب تبدد الشخصية (تبدد الواقع) وهي حالة تفككيه شائعة وطويلة الأجل ومهملة، فهي تمثل حالة مستمرة أو متقطعة من تبدد الشخصية (شعور عميق باللاواقعية والانفصال عن الذات والعالم)، ويؤثر في الجنسين بالتساوي ويبدأ ظهوره عادة في سن المراهقة، وتتضمن عوامل ظهور حالة تبدد الشخصية في كل من تعاطي المخدرات والتعرض للإساءة العاطفية والتوتر طويل الأمد (Madden,2015:24).

ويظهر اضطراب تبدد الشخصية عادة بصورة مفاجئة تصل إلى لحظية بين بعض الأشخاص ولا ترتبط بأسباب معينة، على الرغم من أن تعاطي المخدرات تؤدي في بعض الأحيان إلى ظهور تبدد الشخصية عندما تقترن بخبرات صادمة سابقة، حيث يصف بعض الأشخاص ذوي اضطراب تبدد الشخصية بداية ظهور الحالة لديهم بالشعور بحالة عقلية غريبة هبطت عليهم وسببت لهم نوعاً من الخوف لم يشعروا بمثله من قبل بالإضافة إلى الشعور بما يشبه الموت ويستمر هذا الشعور ويؤدي إلى الاكتئاب والانسحاب العاطفي نظراً لكون اضطراب تبدد الشخصية يصيب مفهومنا للوعي والذات وعلاقتنا بالعالم الخارجي (Mellor,2015:4).

وتُشير دراسة (Elliott&Wagner,1984) إلى أن الأشخاص الذين يعانون من تبدد الشخصية يشعرون بالانفصال عن الذات ويشعرون بأنهم مختلفين أو غرباء أو غير عاديين، وأن ما يحدث لهم هو في الواقع يحدث لشخص آخر، وهذا يعد الفقدان اللحظي في الهوية أي أن تبدد الشخصية هو فقدان الفرد لهويته الشخصية وهي السمة الشائعة في المشاعر والخبرات العادية حيث يصاحب هذه الخبرات عادة شعور باللاواقعية، فاللحظات تمضي سريعاً بين الأشخاص العاديين وسرعان ما يتم استرجاع الشعور بالواقع والهوية لذلك يمكن أن نطلق على هذه الخبرة أو الشعور اسم "تبدد الشخصية المؤقتة"، وعندما يقع الأفراد في قبضة تبدد الشخصية المؤقتة لا يستطيعون حينها التعرف على أنفسهم ولا يكونون متأكدين من هويتهم، ويشعر حينها هؤلاء الأشخاص بأنفسهم على أنهم منفصلين أو منعزلين عن أنفسهم أو كما لو كانوا ملاحظين خارجيين لسلوكهم، ويشعر هؤلاء الأشخاص أيضاً أن الأحداث التي يشاركون فيها تحدث لأشخاص آخرين مختلفين عنهم وهذا يؤكد على أن تبدد الشخصية هو شعور عابر بالاغتراب عن الذات (Elliott et al,1984:115).

لقد أظهرت بعض الدراسات أن هناك علاقة قوية بين الصدمات التي يتعرض لها الأشخاص خلال مرحلة الطفولة وتبدد الشخصية، حيث تبين أن الأحداث الصادمة ذات تأثير قوي في بناء الشعور بالاغتراب عن البيئة المألوفة مما تجبر الشخص للتوافق معها أو الهروب من المشهد الصادم وتجاوز المخاوف نحو وسط جديد من خلال التحولات الشاذة (Mousavi,2010:1).

وأن الصدمات التي يتعرض لها الأفراد خلال الطفولة تأخذ عادة شكل الإساءة العاطفية أكثر من الإساءة الجسدية في تطور تبدد الشخصية، والتي تتمثل بـــ (النبذ والاحتقار والرعب والاستغلال والفساد وإنكار الاستجابة العاطفية والعزلة) وتعد جميعها مؤشرات أو عوامل مؤدية لتطور تبدد الشخصية المرضية والانفصال عن الواقع (Hunt,2010:3).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول السنة ٢٠٢٠

وحتى الأشخاص العاديون الذين يتعرضون للأخطار والمواقف المهددة للحياة تظهر لديهم السمات المرتبطة بتبدد الشخصية، وهو ما يبرهن فكرة أن تبدد الشخصية لديهم يمكن أن تظهر كاستجابة طبيعية للتهديدات الشديدة، وأن حالة تبدد الشخصية المرضية يمكن فهمها كحالة تنشأ بين الأفراد ذوي الاستجابات التوافقية الضعيفة، حيث أن تبدد الشخصية تمثل استجابة جاهزة مسبقاً من جانب المخ، أو حالة نفسية فسيولوجية خاصة تظهر نتيجة لظروف أو مثيرات معينة مثل المواقف التي تتضمن تهديدات (Medford,2012:9).

وعليه يصنف تبدد الشخصية بأنه اضطراب مرحلي يصيب حوالي ثلث الأفراد، تستمر كل مرحلة ساعات أو أيام أو أسابيع أو حتى شهور في كل مرة، وقد يستمر لدى مجموعة كبيرة من الأشخاص لعدة شهور أو سنوات أو حتى يصبح مستديماً، بمعنى أن يصبح تبدد الشخصية ظاهراً على الدوام سواء بالمستوى نفسه من الشدة أو بدرجات متفاوتة، وذلك تبعاً للعوامل البيئية أو العاطفية المتعددة التي تعمل على زيادة الأعراض أو خفضها، ويمكن أن يكون الألم المصاحب لتبدد الشخصية أعراض تشبه الإنسان الآلي (الروبوت) بالإضافة إلى حالة من الانفصالية كما لو كانوا "موتى أو أحياء أو "زومبي"، ويكثر سؤالهم عن معنى الحياة مع أنهم يشعرون بعدم جدوها وواقعيتها، وأيضا تكثر مخاوف هؤلاء الأشخاص من الجنون أو فقدان السيطرة، بالإضافة إلى زيادة معدل النسيان في حياتهم اليومية وصعوبات تذكر الأحداث الماضية، ومن ثم تظهر العديد من عيوب الانتباه والذاكرة بين الأفراد ذوي تبدد الشخصية عند تطبيق الاختبارات النفسية ونتيجة لتلك العيوب يمكن أن تنتشر الشكوى من الإعاقات الوظيفية، بالإضافة إلى احتمالية شعور الأفراد أنهم يعملون أقل من مستويات قدرتهم السابقة لدرجة أن البعض منهم يصبح عاجزاً تماماً عن العمل، ومن جهة أخرى يمكن أن يعاني الأشخاص ذوو تبدد الشخصية من مشكلات في الحس المكثف بالانفصال العاطفي عن الأشخاص المهمين بالنسبة لهم (Simeon,2004:345).

وبخصوص علاقة الإدمان باضطراب تبدد الشخصية توصلت دراسة (Simeon et al,2009) أن٨٧% من المرضى قادهم الإدمان إلى نمو اضطراب تبدد الشخصية وتمثل في ظهور العديد من الأعراض منها تشويش الاستجابة العاطفية للمثيرات البصرية والقلق والاكتئاب وضعف الانتباه وصعوبة التفكير والتذكر، وهو ما أكدته أيضاً دراسة كل من (Mathew et al,1999) و(Abel et al,2003) من وجود علاقة بين الإدمان وتبدد الشخصية، وما للمواد المخدرة من تأثير سلبي في خلايا المخ (Reutens et al,2010:280).

كما أشارت دراسة (Michal et al,2014) إلى أن تبدد الشخصية يتضمن خبرات سيئة في انفصال الفرد عن شعوره بالذات أو الشعور باللاواقعية في بيئته وتحدث هذه ضمن مجموعة كبيرة من الحالات وبخاصة الأشخاص العاديين من الطلاب نتيجة لاضطراب النوم وإدمان المخدرات، إذ توصلت إلى أن نسبة كبيرة من الطلاب ذوي تبدد الشخصية ينتمون إلى اسر ذات مستوى ديموغرافي منخفض، وكانوا من المدخنين ومتعاطي المخدرات (Michal et al,2014:1).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٥ – حزيران/الأول/السنة ٢٠٢٠

ومن العرض السابق يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

١-من الناحية النظرية ستسعى الباحثتين إلى تقديم مباحث نظرية عن متغير تبدد الشخصية، ماهيته، والنظريات المفسرة له.

٢-يشكل البحث بجملته من الناحية التطبيقية محاولة علمية متواضعة تسعى إلى توفير أدوات قياس علمية مقننة يمكن الركون إلى نتائجها لتحديد مستويات تبدد الشخصية لدى عينة البحث من المدمنين وغير المدمنين، وذلك من خلال تبني أداة وتقنينها على الفئات المستهدفة في البحث.

٣-فضلا عن ذلك نجد أن النقص الواضح في الدراسات والبحوث التي تناولت تبدد الشخصية محلياً وعربياً -على حد علم الباحثتان- لذا تنبع أهمية هذا البحث من دوره في الكشف عن خطورة الظاهرة المدروسة في تشكيل شخصية المدمن والفرد العادي ليتسنى لنا تكوين صورة واضحة عنها والتخطيط لكيفية إرشادها وتعديل مساراتها من خلال تبني رؤية علمية تسهم في فهمها بشكل صحيح.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

١- التعرف على تبدد الشخصية لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين .

٢- الكشف عن الفروق الفردية في تبدد الشخصية بين المدمنين وغير المدمنين على وفق متغيرات " العمر والترتيب الولادي ".

فرضية البحث :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة المدمنين واقرانهم غير المدمنين على مقياس تبدد الشخصية على وفق متغيرات " العمر – الترتيب الولادي ".

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالاتي :

١- الحدود البشرية وتتمثل بـــ :

أ- عينة من المدمنين المدانين والمتواجدين في سجون المنطقة الجنوبية.

ب- عينة مكافئة لعينة المدمنين من الأفراد غير المدمنين.

ج- العينة من الذكور.

٢- الحدود المكانية: وتشمل سجن الناصرية للأحكام الخفيفة وسجن البصرة المركزي والمؤسسات المجتمعية.

٣- الحدود الزمانية : ٢٠١٨-٢٠١٩

تحديد المصطلحات :

تبدد الشخصية (Depersonalization):

عرفها كل من :

١- إليوت وآخرين (Elliot et al,1984) : حالة فقدان لحظي للهوية، حيث يشعر الفرد بالانفصال عن الذات ولا يستطيع أن يعرف من هو/هي (Elliot et al,1984:115).

٢- الجمعية الأمريكية للطب النفسي (American Psychiatric Association 2000): خلل أو قصور في الوظائف المتكاملة المعتادة للوعي أو الذاكرة أو الإدراك (Ringrose,2010:1).

٣- سايمون (Simeon,2004): نوع معين من التفكك يتضمن تشوهاً في تكامل المفاهيم الذاتية داخل الإحساس بالذات مما يجعل الأشخاص الذين يواجهون حالة من مشاعر الاغتراب أو الانفصال عن كيانهم (Simeon,2004:344).

٤- مدفورد (Medford,2012): حالة نفسية تتسم بتغيرات جذرية في جودة وطبيعة الخبرة الذاتية في غياب الذهان، وتكمن هذه في وجود شعور سيء مستديم بأن خبرة الفرد حول ذاته والعالم تبدو فارغة وعديمة المعنى وغير حقيقية بشكل كامل (Medford,2012:2).

٥- الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM-IV: تغيير في إدراك خبرة الذات بحيث تجعل الفرد يشعر بالانفصال أو الانعزال عن جسده كما لو كان ملاحظ خارجي لعملياته العقلية أو جسمه (Kontoangelos et al,2016:387) (Sierra&Berrios,2000:154).

٦- التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع الذي اعتمده مقياس كمبريدج المعد من (Sierra and Berrios,1996) لقياس تبدد الشخصية والمعتمد في البحث الحالي.

٧- التعريف الإجرائي : الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس تبدد الشخصية الذي اعتمد في البحث الحالي.

الاطار النظري والدراسات السابقة

- **نظرة عامة حول مفهوم تبدد الشخصية :**

يتسم تبدد الشخصية بخبرات ذاتية يعاني منها الأفراد حيث يواجهون انفصال عن الشعور بالذات ويصاحبها عادة حالة من تغير في أدراك الواقع "وهي شعور الفرد باللاواقعية في بيئته"، ومن ثم فإن تبدد الشخصية يتضمن جميع هذه الخبرات، وتحدث ظواهر تبدد الشخصية عبر سلسلة متدرجة ما بين حلقات منفصلة ومتقطعة إلى متلازمة معقدة تصاحب أمراض نفسية أخرى أو تظهر كاضطراب عقلي رئيس (Michal et al,2006:499).

ويعبر مفهوم تبدد الشخصية عن حالة شعور الشخص بالانفصال عن الذات حيث يشعر الأشخاص ذوو تبدد الشخصية بالانفصال عن أجسامهم أو عملياتهم المعرفية، كما لو كانوا بحلم أو يشاهدون أنفسهم من موقع الملاحظ الخارجي، وأيضاً يمكن وصف تبدد الشخصية بأنه بمثابة الشعور بأن الأشياء المحيطة بالفرد غير

واقعية أو غريبة، ويدرك الأشخاص الذين يشعرون بتبدد الشخصية أن الأشياء الأخرى في البيئة بهم غير مألوفة أو أليه (Mckay&Moretz,2008:435).

ويحدث تبدد الشخصية كظاهرة مستمرة وشديدة الكدر والتوتر الذاتي والاعاقات الوظيفية. ويمكن أن يحدث ذلك في إطار عصبي أو نفسي آخر مثل الاكتئاب أو اضطراب توتر ما بعد الصدمات، أو يمكن أن يحدث كظاهرة رئيسة يتم تصنيفها كحالة مرضية قائمة بذاتها تحت مسمى اضطراب تبدد الشخصية (Medford,2012:3).

كما يتضمن تبدد الشخصية خبرات سلبية تقود إلى انفصال الفرد عن شعوره بالذات، أو الشعور باللاواقعية في بيئته، ويمكن أن يحدث تبدد الشخصية ضمن مجموعة كبيرة من الحالات وبخاصة بين الأشخاص العاديين نتيجة لاضطرابات النوم وإدمان المخدرات أو كأحد أعراض الاضطرابات مثل القلق أو كاضطراب مستقل بذاته على هيأة اضطراب تبدد الشخصية (Michal et al,2014:1).

ويعمل تبدد الشخصية على إثارة المشاعر السيئة مثل الشعور بعدم الوجود والتصرف بحالة من عدم السيطرة وشعور الفرد كما لو كان خارج جسمه، وأيضاً يصاحب تبدد الشخصية تبلد جسمي أو عاطفي أو كلاهما، وكذلك الشعور بعدم إدراك الواقع والانفصال عن العالم بمعنى أن الأشياء الموجودة حول الأشخاص تبدو بعيدة وغير واقعية، ويجسد تبدد الشخصية مشاعر عدم الألفة والتي تجعل الأسرة والأصدقاء والأماكن المعتادة تبدو غريبة وغير مألوفة، وأن الأشخاص الذين يواجهون تبدد الشخصية يكونون متيقظين تماماً، وتكمن الخصائص الرئيسة في اضطراب تبدد الشخصية في كونها حلقات مستديمة أو غير متقطعة من تبدد الشخصية وتتضمن الخصائص الأخرى لاضطراب تبدد الشخصية حالات من التفكير الوجودي بلا قيود، والأسئلة الفلسفية مما تؤدي إلى الشعور بالكدر الشديد، بالإضافة إلى تصغير حجم الأشياء وتضخيمها والتي تمثل ظواهر مرتبطة بتشوه إدراك مفهوم الحجم والإعاقة في الذاكرة البصرية (Madden,2015:25).

كذلك تؤدي السمات الرئيسة لتبدد الشخصية إلى جعل الشخص يشعر بالانفصال أو التفكك عن جسمه، كما لو كان شخص غريباً عن ذاته، أو كما لو كان إنساناً آلياً، ويعني ذلك أن تبدد الشخصية يجعل الشخص بمعزل عن المواقف السيئة، وهو الطريقة التي تجعله يتعامل ويتكيف مع حالات القلق المستمر، وعلى الرغم من ذلك يجد مرضى تبدد الشخصية صعوبة في الشعور بالاتصال الكامل مع العالم الخارجي ويبدون خللاً في العاطفة، كما تتمثل السلوكيات التي تعبر عن تبدد الشخصية في الصوت أحادي النغمة وتعبيرات الوجه وضعف التعبيرات العاطفية، ويعد هذا الخلل والبرود العاطفي مفيد بالنسبة للأشخاص ذوي تبدد الشخصية لأنه يقلل من احتمالات شعورهم بالاستغراق في المشاعر السلبية وبخاصة القلق، ويمكن أن تصبح أعراض تبدد الشخصية في حد ذاتها مشكلة تدفع المرضى إلى القلق والخوف حول عدم قدرتهم على الشعور بالاتصال بالواقع، ومن ثم يمكن أن تعمل هذه الأفكار على تغذية الشعور بالقلق ومن ثم زيادة حالة تبدد الشخصية والانغماس في حلقة من الأعراض والتدهور في عمليات التفكير (Ringrose,2010:1-2).

وتعد السمة المحددة لأعراض تبدد الشخصية الشعور باللاواقعية العميقة، إذ يكون الأشخاص ذوو أعراض تبدد الشخصية حاضري الذهن لكنهم ينظرون إلى المواقف كما لو كانت بعيدة عنهم، ويصف هؤلاء

الأشخاص شعورهم بأنهم كما لو كانوا يعيشون في حالة تشبه الحلم أو كما لو كانوا خلف جدار زجاجي، وأيضاً يمكن أن يواجه الأفراد الشعور بالتبلد العاطفي (عاطفة إيجابية وسلبية معاً) أو التبلد البدني والاضطراب المعرفي (إعاقة في الذاكرة والتركيز والفراغ الذهني) أو الخلل الفسيولوجي / الإدراكي مثل الشعور بانعدام الوزن وغياب الشعور بالحدود الجسمية ومراقبة الذات من مسافات بعيدة وعدم القدرة على التعرف أو تقييم صوتهم، لا تعد هذه الخبرات ذهانيه حيث يحتفظ الأشخاص بالوعي بأنها ظواهر ذاتية لا تعكس الواقع، ويمكن أن تتراوح هذه الخبرات من ظواهر مؤقتة سريعة إلى أعراض مرضية تسبب إعاقة وظيفية، ومن ثم يتم تشخيصها كاضطراب تبدد الشخصية (Farrelly,2016:8).

- **المعايير التشخيصية لاضطراب تبدد الشخصية :**

يحدد الدليل التشخيصي والإحصائي للإعاقات العقلية– الإصدار الرابع المعدل العديد من المعايير التشخيصية لاضطراب تبدد الشخصية على النحو الآتي :

١. يتطلب تشخيص اضطراب تبدد الشخصية أن يكون الفرد يعاني من حالة مستديمة ومستمرة من أعراض تبدد الشخصية أو الانفصال عن الواقع أو كلاهما .
٢. يجب أن تسبب هذه الأعراض اضطراب أو إعاقة شديدة أو كلاهما في الوظيفة العادية للأفراد.
٣. لابد ألا تحدث جميع الأعراض المشار إليها لاضطراب تبدد الشخصية ضمن أعراض حالة مرضية أو نفسية عامة أخرى .
٤. لا يحدث تبدد الشخصية خلال حالات الاضطرابات العقلية مثل الشيزوفرينيا والهلع والتوتر الحاد أو غيرها من الاضطرابات التفككية فحسب، كما لا تحدث نتيجة للتأثيرات الفسيولوجية المباشرة لحالات إدمان أو تناول الأدوية أو الحالات الطبية العامة مثل الصرع.
٥. يشعر الفرد بالانفصال عن واقعه بمعنى أنه لا يستطيع أن يصدق أنه هو نفسه أو العالم الخارجي غير واقعي بالمعنى الحرفي، بل يشعر كما لو كان هو نفسه أو العالم الخارجي غير واقعي (Simeon&Abugel,2006:353-355).

أيضاً لخص التصنيف الإحصائي الدولي للأمراض والمشكلات الصحية المرتبطة بها – الإصدار العاشر المعايير التشخيصية لاضطراب تبدد الشخصية على النحو الآتي (أما ١ أو ٢ أو كلاهما معاً بالإضافة إلى كل من ٣و٤):

أ- من أعراض تبدد الشخصية إحساس الفرد أن مشاعره أو خبراته أو كلاهما معاً مفككة أو متباعدة أو ليست هي مشاعره وخبراته أو ضائعة... إلى غير ذلك.

ب-أعراض الانفصال عن الواقع حيث تبدو الأشياء أو البيئة المحيطة كما لو كانت غير حقيقية ومتباعدة واصطناعية وعديمة اللون وبلا حياة... إلى غير ذلك.

ج-تقبل فكرة أن الحالة ذاتية وتلقائية ولا تفرضها قوى خارجية أو أشخاص آخرين (أي مجرد تصور خيالي).

د- شعور واضح وغياب لحالة التشوش أو الصرع (Reutens,2010:279).

وتتضمن الصور الرئيسة لتبدد الشخصية كالآتي :

١- **الزيف** : وهو فقدان الفرد للشعور بحقيقته أو كينونته وهي من أشهر أنواع تبدد الشخصية ،ومن ثم فإن معنى أن يسجل الأشخاص درجات مرتفعة على هذا فيجب على الأشخاص أن يذكروا أنفسهم بما يقولون أو يفعلون أو يفكرون في مواقف معينة، ويرتبط الزيف بارتفاع مستويات الانتباه للمعلومات الاجتماعية السلبية، بالإضافة إلى عدم القدرة على تنظيم الأفكار والسلوك بطريقة جيدة.

٢- **إنكار الذات** : وهو ممانعة الفرد للاعتراف بالشعور بموقف أو عاطفة أو فكرة معينة، ويتضمن هذا النوع الأشد نسبياً لتبدد الشخصية (الانفصال عن الجسم) إدراك الجسم على أنه مشوه أو منفصل، وهو نوع من تبدد الشخصية يعد هو الأكثر ارتباطاً بالميول الاكتئابية.

٣- **الاعتراض على الذات:** وهو النوع الأشد والنادر من تبدد الشخصية، فهو يرتبط بعدم تنظيم الأفكار والتشوه الإدراكي وانهيار الإدراك المبني على الأدلة، حيث يواجه الأفراد ذوو الاعتراض على الذات حالة شديدة من انعدام التوجيه في العالم الخارجي لدرجة أنهم يعتقدون أنفسهم جماداً أو أمواتاً (Bovasso,1997:215).

- **انتشار تبدد الشخصية :**

ينتشر اضطراب تبدد الشخصية كظاهرة مؤقتة شائعة بين الناس العاديين، وتنشأ عادة في حالات الأخطار المهددة للحياة والتوتر العاطفي وتعاطي المخدرات، كما يظهر تبدد الشخصية كأعراض مصاحبة للعديد من الأمراض النفسية والحالات الطبية، ففي غالبية الأحيان يمثل تبدد الشخصية ظواهر سريعة الزوال، في حين يشير (Seth et al,2012) إلى أنها يمكن أن تمثل مشكلة مستديمة تؤدي إلى اضطراب تبدد الشخصية وهي حالة مرضية شديدة ومعوقة (Madden,2015:25).

ويمثل تبدد الشخصية حالة نفسية تأتي في المرتبة الثالثة من حيث معدل الانتشار والتكرار بعد القلق والاكتئاب مباشرة، حيث يتكرر حدوث تبدد الشخصية كاضطراب يصيب ما بين (١- ٢,٤ %) من الأشخاص العاديين وبمعدل عام ما بين ١:١، حيث تشير الدراسات الاستطلاعية إلى أن حدوث اضطراب تبدد الشخصية يحدث بين حوالي ٨٠ % من المرضى النفسيين وأن نسبة ١٢ % منهم كانوا يعانون من حالات تبدد شخصية شديدة ، وأن انتشار حالات تبدد الشخصية مدى الحياة بلغت نسبة ما بين ٣١ و ٦٦ % من خلال استطلاعات للرأي أجريت بين أشخاص عاديين (خارج الوسط الإكلينيكي) بالمقارنة مع انتشار هذه الحالة مدى الحياة في نسبة ما بين ٤٢ إلى ٩١ % من الأشخاص الذين يخضعون للعلاج النفسي، حيث تشير دراسة (Michel et al,2009) إلى إن نسبة انتشار تبدد الشخصية بين ١,٩ % من المشاركين في عينة ألمانية، في حين تشير دراسة (Foote et al,2006) إلى أن نسبة انتشار تبدد الشخصية بين المرضى النفسيين في نيويورك هي ٥ % (Somer&Stein,2013:2)، ويشير (Bebbington et al,1997) في دراستهم إلى أن نسبة انتشار تبدد الشخصية بين الأفراد الذين استمرت

الحالة لديهم شهر واحد ما بين ١,٢ % و ١,٧ % وقد بين (Johnson et al,2006) في دراسته التي أجرها على (٦٥٨) شخصاً بالغاً من نيويورك أن نسبة تبدد الشخصية المستمر لمدة عام كامل كان ٠,٨ % (Michal et al,2006:499). كذلك قام (Hunter and Colleagues,2002) باستعراض الأدلة البحثية حول انتشار تبدد الشخصية بين العينات الطلابية والمجتمعية والمرضى النفسيين، حيث بينت الدراسات حول الأعراض المؤقتة لتبدد الشخصية في العينات الطلابية انتشار تبدد الشخصية طول الحياة بين نسبة ٢٦-٧٢% وانتشار لمدة ١٢ شهراً ما بين ٤٦-٧٠ %، وأيضاً بينت أربع دراسات موسعة باستخدام المعايير التشخيصية القياسية في كل من بريطانيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية انتشار اضطراب تبدد الشخصية بين حوالي ٢% من المجتمع العام وهذه النسبة التي ارتفعت لتبلغ ٨٠% بين الذين يحملون تشخيص اضطراب الهلع، (Farrelly,2016:10).

دراسات تناولت تبدد الشخصية:

١- دراسة (Elliott et al,1984): " Transient Depersonalization In Youth "

" حالات تبدد الشخصية المؤقتة بين الشباب "

هدفت الدراسة إلى التعرف على جوانب مفهوم الذات المرتبطة بزيادة الشعور بتبدد الشخصية المؤقتة، أجريت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة والمتكونة من (١٠٥) طالب وطالبة ،استخدمت عدة مقاييس من بينها مقياس تبدد الشخصية المؤقتة ومقياس أبعاد مفهوم الذات ومقياس الوعي الذاتي، أظهرت النتائج إلى وجود علاقة بين مفهوم الذات وحالات تبدد الشخصية المؤقتة ،وأيضاً" وجود علاقة بين مستويات الوعي الذاتي بتكرار حالات تبدد الشخصية، بالإضافة إلى وجود علاقة بين تقدير الذات وتبدد الشخصية (Elliott et al,1984:115-129).

٢- دراسة (Bovasso,1997):

"The Interaction Of Depersonalization And Deindividuation "

" التفاعل بين تبدد الشخصية وتبدد الهوية "

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير تبدد الشخصية على مواقف العدوانية، أجريت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة مكونة من (١٠٤) طالب وطالبة ،استخدمت عدة مقاييس وأدوات منها مقياس تبدد الشخصية متعدد الأبعاد، واستبانه الخلفية الاجتماعية والاقتصادية ومقياس بوس للعدوانية، أظهرت النتائج أن البناء متعدد الأبعاد لتبدد الشخصية يمكن أن يساعد في استنباط مستويات السلوك العدواني في المواقف التي يتغير فيها شعور الفرد بذاته، وأيضاً أن الإفراد المعرضين تبدد الشخصية هم أكثر تعبيراً عن المواقف التي تعكس عدوانية جسمية عند ارتفاع مستويات شعورهم بالهوية الاجتماعية (Bovasso,1997:213-228).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٥ - كانون الأول السنة ٢٠٢٠

٣- دراسة (Michal et al, 2006):

"Prevalence, Correlates, And Predictors Of Depersonalization Experiences In The General Population"

" معدل انتشار وعلاقات ومؤشرات خبرات تبدد الشخصية بين عينة من الأشخاص في ألمانيا"

هدفت الدراسة إلى معرفة مستويات انتشار خبرات تبدد الشخصية وخصائصها الاجتماعية الديمغرافية وعلاقتها بالحالات المرضية والعوامل المحتملة المؤدية إلى تبدد الشخصية، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٨٧) مشاركاً ،استخدمت عدة مقاييس وأدوات من بينها مقياس كمبريدج تبدد الشخصية (نسخة ألمانية CDS)، مقياس الفوبيا الاجتماعية، وأيضاً استبانه صحة المرضى لقياس الاكتئاب (PHQ)، أظهرت النتائج أن نسبة ١,٩% من إجمالي عـدد المشاركين يتوافقـون مـع جميع المعايير التشخيصية الإكلينيكية لتبدد الشخصية وأن نسبـة ٩,٧% لديهم بعـض أعـراض تبدد الشخصية، وأيضـاً وجود علاقة بين تبدد الشخصية بالاضطرابات النفسية وبخـاصة الاكتئاب والقلق، بالإضـافة إلـى أن تبدد الشخصية تعد من بيـن أعراض الاكتئـاب والقلق. (Michal et al,2006:499-505)

منهجية البحث :

تبنت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي لكونه الأنسب لتحقيق أهداف البحث:

- مجتمع البحث :

يشمل البحث الحالي المدمنين المودعين في سجون المنطقة الجنوبية من المتعاطين ممن صدرت بحقهم أحكام قضائية، ونظراً لخصوصية العينة، ولسرية المعلومات المتعلقة بالأمن الوطني لم تتمكن الباحثتان من الحصول على إحصائية لتحديد حجم هذا المجتمع، بل اكتفت الجهات المختصة بتهيئة العينة للباحثة لإكمال إجراءات بحثها، وبالمقابل فقد تم اختيار عينة من الأفراد غير المدمنين مكافئة لعينة المدمنين المتواجدين في المؤسسات المجتمعية على وفق لاستمارة معلومات أعدت لهذا الغرض.

- عينات البحث:

اعتمدت الباحثتان في اختيارها عينة بحثها على الطريقة القصدية، وقد لجأت إلى اختيار العينات لإتمام إجراءات البحث واتبعت الباحثة الإجراءات الآتية لسحب العينات :

أ- عينة البناء:

قسم مجتمع البحث الحالي إلى عينتين (المدمنين وغير المدمنين) ثم اختيرت عينة قصديه للبناء بلغ حجمها من (٤٠٠) مبحوث، وبواقع (٢٠٠) مدمن من المتواجدين في سجن الناصرية للأحكام الخفيفة، و(٢٠٠) فرد غير مدمن من المتواجدين في المؤسسات المجتمعية.

ب- عينة الثبات :

قامت الباحثتان بتطبيق مقياس تبدد الشخصية على عينة مكونة من (٢٠) مدمناً و(٢٠) فرداً غير مدمناً. وذلك لحساب معامل ثبات المقياس

ت- عينة التطبيق النهائي:

بعد استحصال الموافقات الرسمية تمكنت الباحثتان من الحصول على عينة البحث من المدمنين الذين يقضون مدة محكوميتهم في سجون المنطقة الجنوبية بتهمة تعاطي المخدرات، وتم سحب العينة بطريقة قصديه بلغ حجمها (٣٠٠) مدمن موزعين في سجن الناصرية للأحكام الخفيفة وسجن البصرة قسم المخدرات والمؤثرات العقلية، كما قامت الباحثتان بسحب عينة مكافئة لعينة المدمنين من أفراد غير مدمنين تمت مكافئتهم على وفق استمارة معلومات . الجدول رقم (١) يوضح ذلك:

جدول (١)

(توزيع عينة الصدق البنائي والثبات لعينتي المدمنين وغير المدمنين)

العينة	عينة الصدق البنائي	عينة الثبات	عينة التطبيق النهائي
مدمنين	٢٠٠	٢٠	٣٠٠
غير مدمنين	٢٠٠	٢٠	٣٠٠
المجموع	٤٠٠	٤٠	٦٠٠

- أداة البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي اتبعت الباحثتين الخطوات الآتية:

أولاً- وصف المقياس:

تبنت الباحثتين مقياس تبدد الشخصية (كامبريدج) الذي أعده سييرا وبيريوس (١٩٩٦) لقياس تبدد الشخصية بعد تهيئته وتعريبه، يتكون مقياس تبدد الشخصية الذي أعده سييرا وبيريوس من (٢٩) فقرة، وكانت بدائل الإجابة على المقياس كالآتي:

- التكرار : أبدا – نادراً – أحياناً – كثيراً – طوال الوقت.
- المدة أو متوسط الاستمرار : ثواني قليلة – دقائق قليلة – ساعات قليلة – حوالي يوم تقريباً – أكثر من يوم – أكثر من أُسبوع.

وقد أعطيت الدرجات بالنسبة للتكرار (صفر- ١ – ٢ – ٣ – ٤) وبالنسبة للمدة أعطيت الدرجات (١ – ٢ – ٣ – ٤ – ٥ – ٦) وبحسب اتجاه الفقرة . ولبيان ملاءمته للبيئة العراقية قامت الباحثتان بالإجراءات الآتية

١- ترجمة المقياس :

تم تعريب المقياس، للتأكد من سلامة تكافؤ النسختين العربية والانجليزية، ولغرض تهيئة المقياس وتعريبه ليناسب مع البيئة العراقية قامت الباحثتين بعدد من الخطوات لترجمة المقياس من الإنجليزية إلى العربية على النحو الآتي:

١- الحصول على المقياس الأصلي.

٢- قامت الباحثتين بعرض المقياس الأصلي على متخصص وترجمته إلى اللغة العربية.

٣- للتأكد من دقة الترجمة العربية للمقياس، تم أجراء ما يعرف بالترجمة العكسية ،حيث أعيدت ترجمة النسخة العربية للمقياس إلى اللغة الإنجليزية وذلك من أحد المختصين في الترجمة.

٤- تمت المقارنة بين النسخة المترجمة والنسخة الأصلية من متخصص بالترجمة وإجراء بعض التعديلات الطفيفة التي لم تؤثر في معنى ومضمون الفقرات وكالآتي :

أ- ترجم المقياس إلى اللغة العربية (٣ ترجمات) (*) من ثلاثة مترجمين مختصين مستقلين ثم تم توحيد (ثلاث ترجمات) في (ترجمة واحدة).

ب- تم إعطاء النسخة الموحدة المترجمة إلى مختصين اثنين (**) لم يطلعا على المقياس الأصلي سابقاً وعكس الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية.

ج- ثم أعطيت النسختان الأصلية للمقياس والمترجمة من العربية إلى الإنجليزية إلى مختصين اثنين (***) آخرين في اللغة الإنجليزية لم يطلعا سابقاً على المقياس الأصلي والمترجم.

٥- تحكيم مقياس تبدد الشخصية من مختصين التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي والتربوي للتأكد من صدقه الظاهري ومدى ملاءمة فقراته على عينة البحث الحالي.

٦- إعداد المقياس في صورته الأولية مع الأخذ ببعض التعديلات لغرض البدء بإجراءات البناء والتحقق من مدى توفر الخصائص السيكومترية في المقياس.

٧- إعداد المقياس بصيغته النهائية[١]

ثانياً- الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- صدق المقياس Validity of the Test

١- الصدق الظاهري Face Validity

عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين في الإرشاد النفسي والتربوي والصحة النفسية لبيان آرائهم بشأن صلاحية الفقرات وملاءمتها للبيئة العراقية ومدى ملاءمة البدائل والتعليمات لعينة البحث، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها اعتمدت الباحثتين نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر من عدد المحكمين لقبول الفقرة، وعلى هذا الأساس قد عدت جميع الفقرات صادقة، لذلك تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس والبالغ عددها (٢٩) فقرة، والجدول (٢) يوضح ذلك.

(*) د. علي وناس لافي قسم الترجمة/كلية الآداب/جامعة البصرة – د.احمد فالح ربيع قسم الترجمة/كلية الآداب/جامعة البصرة – د.رفعت عبد الله/كلية التربية للبنات/جامعة البصرة.

(**) د. سعد محمد كاظم/قسم اللغة الانكليزية /كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة البصرة – د. وسن السريح / قسم اللغة الانكليزي/كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة البصرة.(***) د. علاء حسين عودة /قسم اللغة الانكليزية/كلية التربية / جامعة البصرة – أ. م .مهدي محسن محمد /قسم اللغة الانكليزية/كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة البصرة.

جدول (٢)

(يوضح عدد الموافقين والمعترضين ونسبة الاتفاق على صلاحية فقرات مقياس تبدد الشخصية)

تسلسل الفقرات في المقياس	عدد الفقرات	الموافقون	المعارضون	النسبة المئوية
١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩	٢٩	٩	–	%١٠٠

٢- الصدق البنائي (صدق التكوين الفرضي):

تم تطبيق مقياس تبدد الشخصية على عينة مكونة من (٤٠٠) وبواقع (٢٠٠) مدمن من المتواجدين في سجن الناصرية و(٢٠٠) غير مدمن من المتواجدين في المؤسسات المجتمعية، ومن أجل ذلك حساب كل من القوة التمييزية والاتساق الداخلي لفقرات المقياس .

١- أسلوب المجموعتين المتضادتين Conrasted Group Method :

على وفق هذا الأسلوب، تم تحديد درجة كل فقرة من فقرات مقياس تبدد الشخصية، ثم حددت الدرجة الكلية لكل استمارة، ورتبت استمارات العينتين لتمثل عينة المدمنين المجموعة العليا، والعينة غير المدمنة المجموعة الدنيا، وقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (٢٠٠) مبحوث، أي عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي (٤٠٠) استمارة والتي تحتوي على (التكرار- المدة)، وبعد أن حللت الفقرات باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين المتضادتين العليا والدنيا لكل فقرة من الفقرات، فتبين أن جميع فقرات مقياس تبدد الشخصية مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (١,٩٦) وبدرجة حرية (٣٩٨) والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣)

(المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس تبدد الشخصية (التكرار) باستعمال أسلوب المجموعتين المتضادتين)

رقم الفقرة	المجموعة العليا(مدمنين)		المجموعة الدنيا(غير مدمنين)		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة الفرق
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٢,٠٥	١,١٣١	١,٠٣	١,٠١٨	٦,٩٥٧	الفروق دالة عند مستوى
٢	٢,٠٨	١,٠٥١	٠,٩٣	٠,٨٣٩	٨,٩٤١	

رقم الفقرة	المجموعة العليا(مدمنين)		المجموعة الدنيا(غير مدمنين)		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة الفرق
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٣	٢,٣٥	٠,٩٦٠	٠,٥٨	٠,٩٦٨	١٣,٤٨١	
٤	٢,٢٧	١,١١٦	١,٦٧	١,١٦٨	٣,٨٧٢	
٥	٢,٤٢	١,٠٢٤	١,١٩	٠,٩١٩	٩,٣٠٢	
٦	٢,٥٢	٠,٩٣٢	١,٦٣	١,٣٥٨	٥,٦١٠	
٧	٢,٥٨	١,٠٧٨	٠,٩٩	٠,٩٥٢	١١,٥١٠	
٨	٢,٢٧	١,٠٤٧	٠,٧٣	٠,٧٦٩	١٢,٣٠١	
٩	٢,٢١	١,٢٠٠	٠,٦٣	٠,٨٧١	١١,٠٩٦	
١٠	٢,٦٩	١,٠٩٩	٠,٧٠	٠,٩٦٠	١٤,١١٢	
١١	٢,٤٦	٠,٩٩٠	٠,٣٦	٠,٦٤٨	١٨,٤٦٣	
١٢	٢,٣٣	٠,٩٠٧	٠,٥٨	٠,٨٣٣	١٤,٧٦٩	
١٣	٢,٥٤	١,١٠٦	٠,٤٥	٠,٧١٥	١٦,٤٣٨	
١٤	٢,٥١	١,٠٥٥	١,٦٠	١,١٩٩	٥,٩٠٥	
١٥	٢,٣٦	١,١٢٣	٠,٥٣	٠,٦٩٠	١٤,٤٥٧	
١٦	٢,٠٣	١,١١٥	٠,٦٦	٠,٨٣٣	١٠,٢٣٣	
١٧	٢,٣٩	١,٠٧٥	١,٩٠	١,٢٨٢	٣,٠٤٨	
١٨	١,٨٨	١,٠٤٨	٠,٧٦	٠,٨٣٠	٨,٧١١	
١٩	٢,٢٤	١,٠٤٠	٠,٦٩	٠,٨٠٣	١٢,٢٣٢	
٢٠	٢,٢٢	١,٠٤٥	٠,٢٨	٠,٥٢٧	١٧,٣٩٩	
٢٢	٢,٠٩	١,٠٩٨	٠,٣٠	٠,٦٠٠	١٤,٩١٦	
٢٣	٢,٢٠	١,١٣٤	٠,٢٢	٠,٤٦٠	١٦,٨٣٠	
٢٤	١,٩٢	١,٠٤٢	٠,٢٧	٠,٥٢٣	١٤,٦٩٠	
٢٥	٢,١١	١,٠٦٢	٠,٦١	٠,٧٩٥	١١,٧٥٠	
٢٦	٢,٢٥	١,١٠٣	٠,٥٤	٠,٦٦٢	١٣,٨٣٧	
٢٧	٢,١٩	١,١٢٠	٠,١٨	٠,٣٨٣	١٧,٦٣٨	
٢٨	٢,١٩	١,١٨٠	٠,٢٢	٠,٥١٨	١٥,٩١٠	
٢٩	٢,٢٢	١,٠١٧	٠,٤٧	٠,٧٤٢	١٤,٤٤٦	

كما حسبت القوة التمييزية لفقرات مقياس تبدد الشخصية على بعد (المدة) وكما في الجدول (٤).

جدول (٤)

(المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس تبدد الشخصية (المدة) باستعمال أسلوب المجموعتين المتضادتين)

رقم الفقرة	المجموعة العليا(مدمنين)		المجموعة الدنيا(غير مدمنين)		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة الفرق
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٢,٢٤٥	١,٢٢٦	١,٤٠٠	١,٥٨٥	٥,٩٦٤	الفروق دالة عند مستوى ٠,٠٥
٢	١,٧٧٥	٠,٩١٦	١,٢٤٥	١,٣٣٢	٤,٦٣٧	
٣	١,٧٦٠	٠,٩٤٢	١,١١٠	١,٥٤٦	٥,٠٧٨	
٤	٢,٢٠٠	١,١٥٢	١,٨٨٠	١,٥٩٠	٢,٣٠٥	
٥	١,٧٦٠	٠,٩٦٨	١,٢٦٠	١,٥٠٨	٣,٩٤٦	
٦	٢,٢٠٠	١,١٥٢	١,٨٨٠	١,٥٩٠	٢,٣٠٥	
٧	٢,٠٨٥	١,١١٥	١,٤٣٥	١,٥٢٩	٤,٨٥٧	
٨	١,٧٦٠	٠,٩٦٨	١,٢٦٠	١,٥٠٨	٣,٩٤٦	
٩	١,٧٠٥	٠,٩٦٦	١,١٨٥	١,٥٢٧	٤,٠٧٠	
١٠	١,٩٣٥	١,٠٦١	١,٢٠٠	١,٥١٧	٥,٦١٤	
١١	١,٨٣٥	٠,٩٦٠	٠,٨٣٥	١,٢٥١	٨,٩٦٦	
١٢	١,٨٩٥	٠,٩٠٤	٠,٩٨٥	١,٤٣٤	٧,٥٩٢	
١٣	١,٩٨٥	١,٠٢٥	١,١٢٥	١,٤٥٩	٦,٨٢٠	
١٤	٢,١٢٥	١,٠٣٦	١,٩٠٠	١,٦٩٢	١,٧٠٣	
١٥	١,٨٢٥	١,٠٢٥	١,٠٨٥	١,٤٤٥	٥,٩٠٨	
١٦	١,٩٩٥	١,٠٨٧	١,٠٦٠	١,٣٨١	٧,٥٢٦	
١٧	٢,١١٥	١,٠٨٩	١,٧٣٠	١,٦٠٣	٢,٨٠٩	
١٨	١,٩٨٥	١,٠٢٥	١,١٢٥	١,٤٥٩	٦,٨٢٠	
١٩	١,٥٧٥	٠,٨٩٩	١,٠٢٠	١,٢٧٩	٥,٠١٨	
٢٠	١,٨٤٠	٠,٩١٦	٠,٨٣٠	١,٢٦٩	٩,١٣٠	
٢١	١,٧٨٠	٠,٩٤٧	٠,٨٧٥	١,١٦٠	٨,٥٤٧	

رقم الفقرة	المجموعة العليا(مدمنين)		المجموعة الدنيا(غير مدمنين)		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة الفرق
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٢٢	١,٧٧٥	٠,٩٧٤	٠,٩٤٠	١,٣٣٩	٧,١٢٨	
٢٣	١,٦٧٥	٠,٩٠٧	٠,٨٥٥	١,٣١٢	٧,٢٦٨	
٢٤	١,٦٣٤	٠,٨٩٢	٠,٦٧٠	١,١٠٣	٩,٦١٩	
٢٥	١,٧١٥	٠,٨٩٩	١,١٥٥	١,٤١٨	٤,٧١٧	
٢٦	١,٨٧٠	٠,٩٦٣	١,٢٦٠	١,٤٣٩	٤,٩٨٠	
٢٧	١,٧٦٥	٠,٩٤٠	٠,٦٩٥	١,١٨٣	١٠,٨٩٦	
٢٨	١,٧٦٥	٠,٩٤٠	٠,٨٢٥	١,٣٤٣	٨,١٠٩	
٢٩	٢,٠٣٠	٠,٨٨٥	٠,٩٤٥	١,٣٢٣	٩,٦٤٠	

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس Internal Consistency Coefficien :

بتحليل بيانات العينتين على مقياس تبدد الشخصية لبعدي (التكرار والمدة) وباستعمال اختبار معامل ارتباط بيرسون Person Correlation لحساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، سجلت عينة المدمنين معاملات ارتباط لكل من التكرار والمدة تراوحت ما بين (٠.٢٧٧- ٠.٦٠٠) للتكرار، وما بين (٠.٢٦٥- ٠,٥٩٥) للمدة، في حين حصلت عينة غير المدمنين على معاملات تراوحت ما بين (٠,٢٢٦- ٠,٧٥٠) للتكرار، وما بين (٠,٤١٩- ٠,٧٤٥) للمدة، وبمقارنة تلك القيم بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (١٩٨) لكل عينة وبمستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (٠,١٦٤) نلاحظ أن جميع تلك القيم هي اكبر من القيمة الجدولية، الأمر الذي يشير إلى وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائية بين درجات المبحوثين والدرجة الكلية لأبعاد مقياس تبدد الشخصية، مما يعكس تمتع المقياس باتساق عالٍ. والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

(معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لبعدي " التكرار – المدة " لمقياس تبدد الشخصية وللعينتين المدمنة والغير مدمنة)

ت	معامل الارتباط				ت	معامل الارتباط			
	المدمنين		غير المدمنين			المدمنين		غير المدمنين	
	التكرار	المدة	التكرار	المدة		التكرار	المدة	التكرار	المدة
١	٠,٤٠١	٠,٣٩٤	٠,٥٤٩	٠,٦١١	١٦	٠,٣٢٤	٠,٣١٩	٠,٤٢٠	٠,٦٥٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول السنة ٢٠٢٠

٢	٠,٣٩٧	٠,٣٨٣	٠,٥٨٣	٠,٦٦٣	١٧	٠,٣٧٠	٠,٣٦١	٠,٣١٧	٠,٥١٩
٣	٠,٣٨٠	٠,٣٦٧	٠,٦٣٤	٠,٦٣٧	١٨	٠,١٦٠	٠,١٨٦	٠,٥٧٣	٠,٥٨٦
٤	٠,٢٧٧	٠,٢٦٥	٠,٢٢٦	٠,٤١٩	١٩	٠,٤٧٦	٠,٤٧٨	٠,٧١٤	٠,٧٣٣
٥	٠,٣٥١	٠,٣٤٩	٠,٥٣٨	٠,٥٧٢	٢٠	٠,٣٩٥	٠,٣٩٦	٠,٧٥٠	٠,٧٤١
٦	٠,٤٨٢	٠,٤٨٦	٠,٤٤١	٠,٥١٣	٢١	٠,٤٥١	٠,٤٤٨	٠,٦٦٣	٠,٦٨٣
٧	٠,٤٨١	٠,٤٧٨	٠,٤٨٣	٠,٥٠٣	٢٢	٠,٤٣٧	٠,٤٣١	٠,٦١٦	٠,٥٥١
٨	٠,٥٥٩	٠,٥٥١	٠,٥٤٦	٠,٦١٥	٢٣	٠,٤٢٩	٠,٤٢١	٠,٦٧٣	٠,٦٩١
٩	٠,٥٦٣	٠,٥٥٧	٠,٤٩٦	٠,٦٠١	٢٤	٠,٥٧٢	٠,٥٦٥	٠,٥٦٨	٠,٦٢٦
١٠	٠,٦٠٠	٠,٥٩٤	٠,٦٠٦	٠,٧٠٤	٢٥	٠,٣٧١	٠,٣٦٥	٠,٦٥١	٠,٦٦٠
١١	٠,٥٩٨	٠,٥٩٥	٠,٧٠٠	٠,٧٣٥	٢٦	٠,٤٢٥	٠,٤٢١	٠,٥٩٨	٠,٧٤٥
١٢	٠,٤٦٧	٠,٤٧٦	٠,٥١٤	٠,٥٧٧	٢٧	٠,٤٤٢	٠,٤٤١	٠,٧٠٤	٠,٧٠٣
١٣	٠,٥١٠	٠,٥٠٩	٠,٦٩٦	٠,٦٨٣	٢٨	٠,٥٣٥	٠,٥٣٢	٠,٦٣٠	٠,٦٣٣
١٤	٠,٣٦٥	٠,٣٥٨	٠,٤٤٢	٠,٥٣٠	٢٩	٠,٤٢٥	٠,٤٢٦	٠,٥٧٤	٠,٦٤٦
١٥	٠,٤٥٢	٠,٤٥٥	٠,٦٩٦	٠,٧٠٢					

ب- الثبات Reliability :

تم حساب الثبات لمقياس تبدد الشخصية ، اعتمدت الباحثتان على الطرائق الآتية :

١- معامل ألفا كرونباخ Cranbach Alpha :

يشير ننلي (Nunnally) إلى أن معامل ألفا كرونباخ يزود الباحثين بتقدير جيد للثبات في أغلب المواقف. (Nunnally,1978:230)، ولأجل استخراج الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينتي الثبات (٢٠) مدمناً و(٢٠) وغير مدمناً وطبقت معادلة ألفاكرونباخ، فسجلت العينة المدمنة معاملات ثبات للأبعاد المقياس (التكرار – المدة) هي على التوالي (٠,٩٥- ٠,٧٤)، كما سجلت العينة غير المدمنة معاملات ثبات هي (٠,٨٤- ٠,٩٤) وهو معاملات ثبات عالية يمكن الركون إليه واعتماد نتائجه.

٢-طريقة التجزئة النصفية :

قامت الباحثتين بحساب معامل ثبات مقياس تبدد الشخصية باستعمال طريقة التجزئة النصفية إذ تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار الفردي والزوجي إذ بلغت قيم معاملات الارتباط لبعدي المقياس (٠,٩٤٦- ٠,٧٢٩)، وبتصحيح تلك المعاملات باستعمال معادلة سبيرمان بروان حصلت الباحثة على قيم معاملات الثبات التي بلغت (٠,٩٧- ٠,٨٤)، وباتباع ذات الإجراء مع العينة غير المدمنة بلغت معاملات الارتباط المحسوبة (٠,٨٥١- ٠,٩٣٥)، وبتصحيح تلك المعاملات بلغت قيم معاملات الثبات (٠,٩٢- ٠,٩٧)، وبناءً على ما اتفق عليه المختصون في ميدان القياس التربوي والنفسي من معايير تعد جميع

معاملات الثبات المحسوبة لمقياس تبدد الشخصية (التكرار – المدة) عالية ، وعليه يتمتع المقياس الحالي بثبات جيد، يمكن اعتماده في البحث الحالي والوثوق بنتائجه، والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

(معاملات الثبات للعينتين المدمنة وغير المدمنة لمقياس تبدد الشخصية)

المقياس	الثبات بطريقة ألفا كرونباخ		الثبات بطريقة سبيرمان بروان	
	مدمنين	غير مدمنين	مدمنين	غير مدمنين
تبدد الشخصية (التكرار)	٠,٩٥	٠,٨٤	٠,٩٧	٠,٩٢
تبدد الشخصية (المدة)	٠,٧٤	٠,٩٤	٠,٨٤	٠,٩٧

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول

" التعرف على تبدد الشخصية لدى المدمنين وأقرانهم غير المدمنين "

لغرض التعرف على درجات تبدد الشخصية لدى المدمنين وغير المدمنين، فقد لجأت الباحثتين إلى اعتماد الجمع لدرجات التكرارات والمدة الزمنية لكل فرد مفحوص، وأخذ نقطة القطع (١١٣) على وفق ما ورد في أصل مقياس كامبريدج من طريقة تحديد درجة توافر هذا الاضطراب من عدمه، والجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٧)

(طريقة تحديد درجة اضطراب تبدد الشخصية)

Score الدرجة	Typical duration المدة النموذجية	Typical frequency التكرار النموذجي	Question endorsed الفقرات المؤيدة	
١١٣	few (ساعات قليلة) :hours٣	often (احياناً) :٢	٢١	Depersonalization disorders

حيث تبين أن عدد المدمنين الذين لديهم اضطـــراب تبدد الشخصيـــة بلغ (٨٥) نسبتهم (٢٨,٣٣ %) وبلغ عدد المدمنين الذين ليس لديهم اضطراب تبدد الشخصية (٢١٥) نسبتـــهم (٧١,٦٧ %). في حين بلغ عدد غير المدمنين الذين لديهم اضطراب تبدد الشخصية (١٩) نسبتهم(٦,٣٣%) وبلغ عدد غير المدمنين الذين لا يعانون من اضطراب تبدد الشخصية (٢٨١) نسبتهم (٩٣,٦٧%)، والرسم البياني رقم (١) يوضح ذلك:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول السنة ٢٠٢٠

شكل (١)

(توزيع أفراد عينتي البحث على وفق النسب المئوية لفئتي تبدد الشخصية)

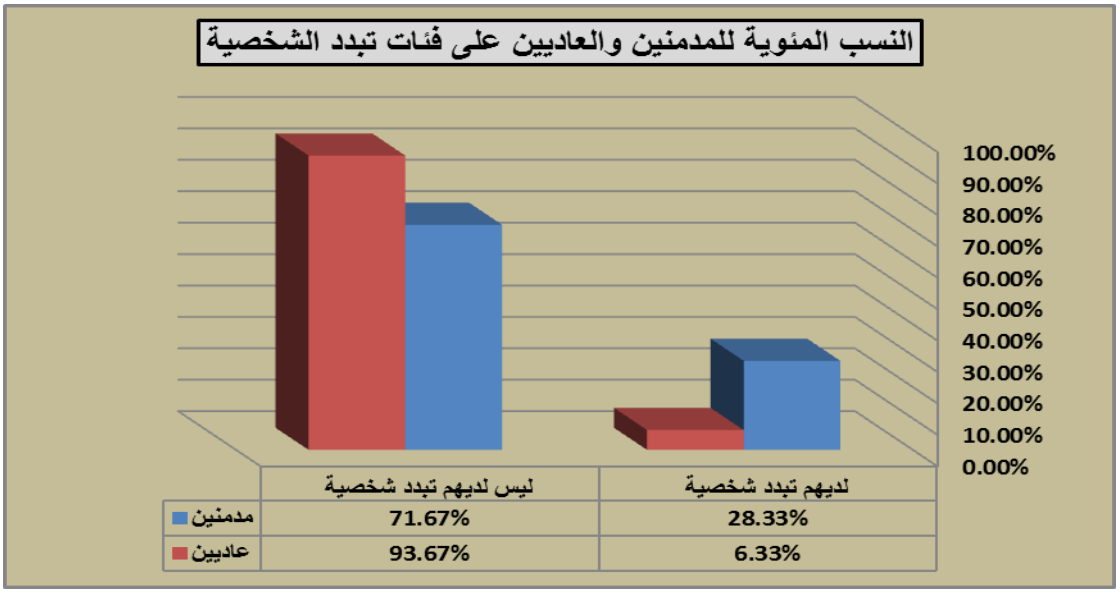

الهدف الثاني

(التعرف على دلالة الفروق في تبدد الشخصية بين المدمنين واقرأنهم غير المدمنين على وفق متغيرات" الإدمان – العمر– الترتيب الولادي")

بالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حصلت عليها عينتي البحث (المدمنين وغير المدمنين) تبعاً للمتغيرات (الإدمان، العمر، الترتيب الولادي) إذ أشارت بشكل واضح إلى وجود اختلافات نوعية بينها، والتي يعكسها الشكليين (٢) و (٣) :

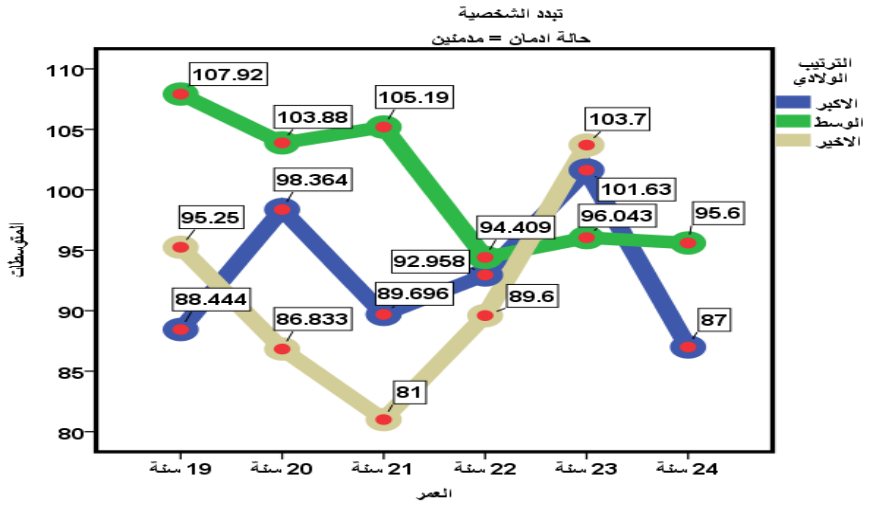

شكل (٢)

(متوسطات أفراد العينة عل مقياس تبدد الشخصية على وفق" الفئات العمرية والترتيب الولادي للمدمنين)

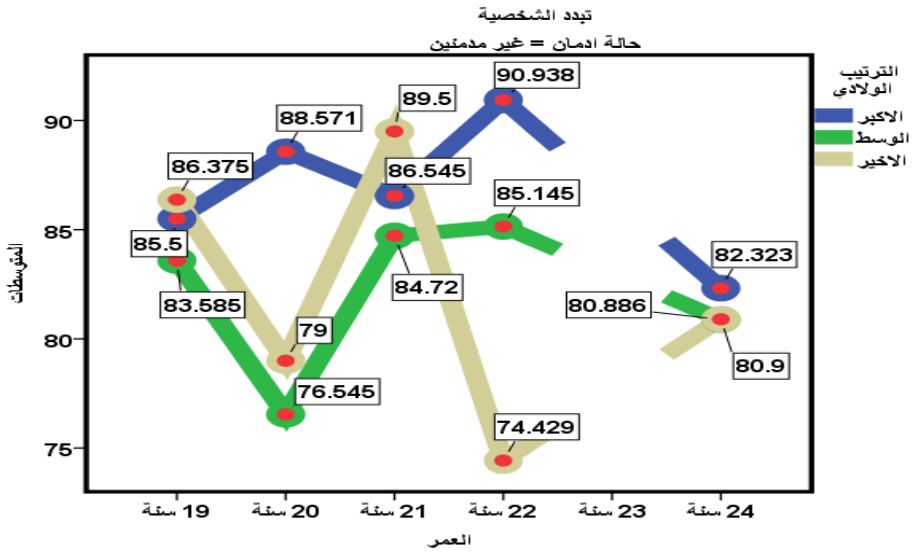

شكل (٣)

(متوسطات افراد العينة عل مقياس تبدد الشخصية على وفق" الفئات العمرية والترتيب الولادي غير المدمنين)

وقد سعت الباحثتان لتحقيق الهدف الثاني من خلال اختبار صحة الفرضية الآتية :

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة المدمنين وأقرانهم غير المدمنين على مقياس تبدد الشخصية على وفق متغيرات " العمر – الترتيب الولادي".

لاختبار صحة الفرضية تم استعمال تحليل التباين الثلاثي وبعد معالجة بيانات العينتين المتجمعة تبعاً لمتغير (الإدمان– والعمر– والترتيب الولادي) حصلت الباحثتين على النتائج الآتية. وكما موضح في جدول (٨).

جدول (٨)

تحليل التباين الثلاثي تبدد الشخصية على وفق المتغيرات (الإدمان – العمر – الترتيب الولادي)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	القيمة الجدولية	الدلالة الإحصائية
الإدمان	٥٢٠٩,٨٥٢	١	٥٢٠٩,٨٥٢	٨,٩٥٥	٣,٨٦	دال إحصائياً
العمر	٢٢٠٥,٢٩١	٥	٤٤١,٠٥٨	٠,٧٥٨	٢,٢٣	غير دال
الترتيب الولادي	٩٩٨,٧٨٥	٢	٤٩٩,٣٩٣	٠,٨٥٨	٣,٠١	غير دال

الإدمان * العمر	٨٢٥,١٨٢	٤	٢٠٦,٢٩٦	٠,٣٥٥	٢,٣٩	غير دال
الإدمان * الترتيب الولادي	٣٦٦٠,٥٧١	٢	١٨٣٠,٢٨٥	٣,١٤٦	٣,٠١	دال احصائياً
العمر * الترتيب الولادي	٦٤٨٨,٣٣٥	١٠	٦٤٨,٨٣٤	١,١١٥	١,٨٥	غير دال
الإدمان * العمر * الترتيب الولادي	٢٢٠٢,٢٦٤	٧	٣١٤,٦٠٩	٠,٥٤١	٢,٠٣	غير دال
الخطأ	٣٣٠٤٣٤,٢٢٩	٥٦٨	٥٨١,٧٥٠			
المجموع الكلي	٣٧١٩١٣,٣٩٨	٦٠٠				

يتضح من الجدول (٨) أن النسبة الفائية المحسوبة للإدمان (٨,٩٥٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٦) عند درجة وبدرجة حرية (١– ٥٦٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وتُشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد العينة على وفق متغير الإدمان، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. ولغرض التعرف على اتجاه الفروق في متغير الإدمان (مدمنين – غير المدمنين) استعملت الباحثتين المقارنات المتعددة باستعمال طريقة (D.S.L) إذ بلغت قيمتها (٢,٧٣٩) وبمقارنة قيمة الفرق بين متوسط درجات المدمنين وغير المدمنين على مقياس تبدد الشخصية والبالغة (٣٤,٣٩٣) نلاحظ أن قيمة الفرق اكبر من قيمة المحك، وهذا يشير إلى أن الفرق دالة إحصائياً لصالح المدمنين، أي أن المدمنين هم أكثر تبدداً للشخصية مقارنة غير المدمنين والجدول (٩) يوضح ذلك.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

جدول (٩)

نتائج تحليل المقارنات المزدوجة للمتوسطات الحسابية لدرجات العينة (مدمنين – غير مدمنين) للكشف عن اتجاه الفروق في متغير الادمان على مقياس تبدد الشخصية

الإدمان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	الخطأ المعياري للفروق	قيمة D.S.L	الدلالة الإحصائية
مدمنين	١٠٦,٤١	١٦,٣١٢	٣٤,٣٩٣	٢,٧١٢	٢,٧٣٩	الفرق دال عند مستوى ٠,٠٥
غير مدمنين	٧٢,٠١٧	٤٣,٤٤٨				

أما بالنسبة لمتغير العمر فإن القيمة الفائية المحسوبة (٠,٧٥٨) وهذه القيمة غير دالة إحصائياً كونها أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٢,٢٣) ودرجة حرية (٥– ٥٦٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذه النتيجة تُشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير العمر مما يعني قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة، أما متغير الترتيب الولادي فإن القيمة الفائية المحسوبة (٠,٨٥٨) وهذه القيمة غير دالة إحصائياً كونها أصغر من القيمة الجدوليه (٣,٠١) عند درجة حرية (٢– ٥٦٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وهذه النتيجة تُشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الترتيب الولادي، أما التفاعلات بين (الإدمان – العمر) و(الإدمان – الترتيب الولادي) و(العمر – الترتيب الولادي) والتفاعل الثلاثي بين (الإدمان – العمر – الترتيب الولادي) لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بينهما، حيث بلغت النسب الفائية على التوالي (٠,٣٥٥ _٣,١٤٦ _١,١١٥ _٠,٥٤١)، وبمقارنة تلك القيم بالقيم الجدولية عند درجات الحرية الموضحة في الجدول أعلاه إزاء كل قيمة وبمستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة على التوالي (٢,٣٩_ ٣,٠١_ ١,٨٥_ ٢,٠٣) نلاحظ أن جميع القيم المحسوبة كانت اقل من القيمة الجدوليه الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدمنين وغير المدمنين في مستوى تبدد الشخصية باستثناء القيمة المحسوبة لتفاعل (الإدمان والترتيب الولادي) إذ كانت القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود فروق عند مستوى دلالة (٠,٠٥)٠ وللتعرف على دلالة الفروق في تبدد الشخصية تبعاً للتفاعل بين (الإدمان والترتيب الولادي) استعملت الباحثتين اختبار شيفيه (Scheffe) لإجراء المقارنات المتعددة، وبلغت قيمة شيفيه (٥,٢٥٠) وهي قيمة المحك التي ستقارن بها قيم الفروق بين متوسطات المحسوبة لمتغيري (الإدمان– الترتيب الولادي)، إذ عمدت الباحثتين إلى ترتيب قيم المتوسطات الحسابية تنازلياً، وبعد إجراء المقارنات المتعددة حصلت الباحثتين على النتائج الموضحة في المصفوفة جدول (١٠):

جدول (١٠)

(نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات المتعددة لدرجات العينة (مدمنين – غير مدمنين) للكشف عن اتجاه الفروق في تفاعل "الإدمان والترتيب الولادي" على مقياس تبدد الشخصية)

	الوسط- مدمن	الأكبر- مدمن	الأخير- مدمن	الأكبر-غير مدمن	الوسط-غير مدمن	الأخير-غير مدمن
الوسط- مدمن		[٣]٢,٤٤٤	[٢]٥,٢٥٧	١٢,٩٧٥	١٥,٥٠	١٦,٦٤٤
الأكبر- مدمن			٢,٨١٣	١٠,٥٣١	١٣,٠٥٦	١٤,٢٠١
الأخير- مدمن				٧,٧١٨	١٠,٢٤٣	١١,٣٨٧
الأكبر-غير مدمن					٢,٥٢٥	٣,٦٦٩
الوسط-غير مدمن						١,١٤٤
الأخير-غير مدمن						

وبمقارنة قيم الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس تبدد الشخصية تبعاً للتفاعل بين الإدمان والترتيب الولادي بقيمة المحك لاختبار شيفيه والبالغة (٥,٢٥٠) ويتضح أنه دال إحصائياً لصالح مدمن ترتيبه الأوسط مقارنة بمدمن ترتيبه الأخير وكذلك بغير مدمن بالفئات الثلاثة للترتيب الولادي، كما يتضح أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين مدمن ترتيبه الأكبر والأخير مقارنة بغير مدمن بالفئات الثلاثة لمتغير الترتيب الولادي، أما بقية المقارنات فغير دالة إحصائياً. وهذا ما يبين أن العينة المدمنين أكثر تبدد شخصية من غير المدمنين وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Sierra&Berrios,2000) التي تبين أن فكرة تبدد الشخصية تشكل متلازمة تتضمن شعور لا يوصف "باللاواقعية" بالإضافة إلى التبلد العاطفي وزيادة مستويات مراقبة الذات والتغيرات في الخبرات الجسمية وشذوذ في الشعور بالزمن والمكان وتغيرات في المشاعر والشعور بأن العقل خالٍ من الأفكار أو الذكريات أو الصور أو جميعها، بالإضافة إلى عدم القدرة على التركيز والحفاظ على الانتباه ،وكل هذه تعتبر من الآثار النفسية والعقلية للإدمان في الشخص المدمن، كما يبين (Michal et al,2014) في دراسته أن نسبة انتشار اضطراب تبدد الشخصية بين الأشخاص العاديين بلغت حوالي(١%) بينما تتراوح أعراض حالات تبدد الشخصية بين الأشخاص غير

[٢]- الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥

[٣]- الفرق غير دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥

المدمنين ما بين (٠,٨%) إلى (٣,٨%) وتتحدد العلاقة بين تبدد الشخصية العادية وتبدد الشخصية المرضية من خلال شدة الكدر أو الإعاقة التي تسبب تلك الأعراض.

وتتفق نتائج العينة غير المدمنة مع ما طرحه (Kontoangelos et al,2016) وبحسب الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع أن تبدد الشخصية هو تغيير في إدراك خبرات الذات بحيث يشعر الفرد بالانفصال أو الانعزال كما لو كان ملاحظ خارجي لعملياته العقلية أو الجسمية، وما زالت نسبة الانتشار الدقيقة لتبدد الشخصية بين الأشخاص غير المدمنين غير معلومة لكن هناك بعض الدراسات تُشير إلى أن نسبة الانتشار لتبدد الشخصية الذي إلى التشخيص الاكلينيـــكي تبلغ (١-٢)% حيث يتم وصف تبدد الشخصية من الامراض العصبية والعضوية المرتبطة بتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية. كما أشارت نتائج التحليل الثلاثي عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات العينتين (المدمنين وغير المدمنين) على مقياس تبدد الشخصية ولصالح المدمنين، ولم تكن الفروق في تبدد الشخصية وفق العمر والترتيب الولادي وللتفاعلات بين (الإدمان والعمر) وبين (العمر والترتيب والولادي) والتفاعل الثلاثي بين (الإدمان- العمر- الترتيب الولادي) أي دلالة إحصائياً، لكن أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل بين (الإدمان- الترتيب الولادي) وسجلت الفروق لصالح مدمن ترتيبه الأوسط مقارنة بمدمن ترتيبه الأخير، وكذلك بغير مدمن بالفئات الثلاثة للترتيب الولادي، كما يتضح أن هناك فروق دالة إحصائياً بين مدمن ترتيبه الأكبر والأخير مقارنة بغير مدمن بالفئات الثلاثة لمتغير الترتيب الولادي، وهذه النتيجة تتفق مع ما طرحه ادلر في نظريته حول ترتيب الميلاد وعلاقته بسمات الشخصية إذ ارجع الاختلافات بين شخصية الطفل الأكبر والأوسط والأصغر في الأسرة للخبرات المتميزة التي يمر بها كل طفل بوصفه عضواً في جماعة اجتماعية، ويلاحظ ادلر إن العصابيين والمجرمين والسكارى والمنحرفين كثيرا ما يكونون من الأطفال الأوائل، أما الطفل الأوسط فهو يحاول على الدوام التفوق على أخيه الأكبر، كما يميل إلى التمرد والحسد، أما الطفل الأصغر أو الأخير فهو الطفل المدلل، وهو يلي الطفل الأكبر في احتمال أن يصبح مشكلا وراشداً عصابياً سيئ التوافق (هول،١٩٧١ : ١٧٠-١٧١).وعليه ترى الباحثة إن تعرض المدمنين لتجارب سيئة قد كون سبباً في جعلهم عرضه للإصابة بتبدد الشخصية المؤقت.

التوصيات :

١- يمكن اعتماد مقياس تبدد الشخصية من قبل المختصين النفسيين والباحثين الاجتماعيين لتشخيص الحالات التي يتعاملون معها في السجون والاصلاحيات.

٢- عقد الندوات لتوعية الشباب بمخاطر الإدمان وما يرافقها من مظاهر سلبية مثل تبدد الشخصية الذي هو شكل من أشكال الاضطراب.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٥ - كانون الأول السنة ٢٠٢٠

المقترحات :

١- أجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول متغير تبدد الشخصية تستهدف فئات تعاني من اضـــطرابات نفسية مثل مرضى الاكتئاب، أو الوساوس القسرية.

٢- أجراء عدد من الدراسات تتناول علاقة تبدد الشخصية بمتغيرات لم يتناولها البحث الحالي مثل أنمـــاط الهيمنة الدماغية .

المصادر

المصادر العربية

- قرقز، نائل محمد، الحادر، محمد فوزي عبد الله (٢٠١٨) "الإدمان وأثره على الأسرة المســلمة (دراســة فقهية تربوية اجتماعية)"، مجلة العلوم الشرعية، مجلد (١٢)،عدد (١).

- الغريب، عبد العزيز بن علي (٢٠٠٦) "ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي"، مجلة الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأُولى، الرياض.

المصادر الاجنبية

- Reutens, S; Nielsen, O; & Sachdev, P. (2010). **Depersonalization Disorder**, Current Opinion in Psychiatry; 23:278-283.

-Madden, S.(2015). **Depersonalization / Derealization Disorder: A Neglected Disease in Psychiatry** , The Undergraduate Journal of Psychology at Berkeley, 8 (8).

- Mellor, P.(2015). **Inside-Out Minds: Consciousness , Attention, and Depersonalization**, San Francisco State University.

- Elliott, G. C; Rosenberg, M; & Wagner, M.(1984). **Transient Depersonalization in Youth**, Social Psychology Quarterly , Vol. 47, No. 2, 115-129.

-Mousavi, M. (2010). **Traumatized Depersonalization**, Journal of Aestheics & Culture; 2.

- Hunt, G. M.(2010).**Existence in A Shambles: Examining the Curious Case of Depersonalization Disorder**, Alliance Undergraduate Research Journal; 1 (4).

- Medford, N.(2012). **Emotion and the Unreal Self: Depersonalization Disorder and Deaffectualizatio**n, Emotion Review, 4 (2). pp. 1-18. ISSN 1754-0749.

-Simeon, D. (2004). **Depersonalization Disorder: A Contemporary Overiew**, CNS Drugs; 18 (6): 343-354.

- Reutens, S; Nielsen, O; & Sachdev, P. (2010). **Depersonalization Disorder**, Current Opinion in Psychiatry; 23:278-283.

- Michal, M; Wiltink, J; Subic-Wrana, C; Zwerenz, R; Tuin, I; Lichy, M; Brahler, E; & Beutel, M. E. (2006). **Prevalence, Correlates, And Predictors of Depersonalization Experiences in The German General Population**, The Journal of Nervous and Mental Disease; 197(7).

- Elliott, G. C; Rosenberg, M; & Wagner, M.(1984). **Transient Depersonalization in Youth**, Social Psychology Quarterly , Vol. 47, No. 2, 115-129.

- Ringrose, J. L.(2010) . **Detached: The Practitioner Sourcebook For Depersonalization**, Karunatherapy Press: UK.

-Sierra, M; & Berrios U, G.E.(2000). **The Cambridge Depersonalization Scale: A New Instrument For The Measurement of Depersonalization** , Psychiatry Research; 93: 153-164.

- Kontoangelos, K; Tsiori, S; Poulakou, G; Protopapas, J; Katsarolis, I; Sakka, V; Kavatha, D; Papadopulos, A; Antoniadou, A; & Papageorgiou, C. C.(2016). **Reliabitity, Validity, and Psychometric Properties of the Greek Translation of the Cambridge Depersonalization Scale (CDS)**, Mater Sociomed; 28 (5)

- Michal, M; Wiltink, J; Subic-Wrana, C; Zwerenz, R; Tuin, I; Lichy, M; Brahler, E; & Beutel, M. E. (2006). **Prevalence, Correlates, And Predictors of Depersonalization Experiences in The German General Population**, The Journal of Nervous and Mental Disease; 197(7).

- Mckay, D; & Moretz, M; W. (2008). **Interoceptive Cue Exposure for Depersonalization: A Case Series**, Cognitive and Behavioral Practice; 15: 435-439.

- Michal, M; Duven, E; Giralt, S; Dreier, M; Muller, K.W; Adler, J; Beutel, M.E; & Wolfling, K.(2014). **Prevalence and of Depersonalization in Students Aged 12-18 Years in Germany**, Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiololgy; 50 (6).

- Farrelly, S. E.(2016). **A Brief CET Intervention for Depersonalization Disorder in Psychosis: Results From A Feasibility Randomised Controlled Trial**, PHD Thesis , King College London.

-Simeon, D; & Abugel, J. (2006). **Feeling Unreal: Depersonalization Disorder and The Loss of The Self**. New York: Oxford University Press.

- Bovasse, G. (1997). **The Interaction of Depersonalization and Deindividuation**, Journal of Social Distress and the Homeless, Vol. 6, No. 3.

المواقع الالكترونية

- (www.alkhaleejonlion.net).